جامعة محمد خيضر–بسكرة

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم الحقوق

السنة: الأولى جذع مشترك

المجموعة: 03 و04

السداسي الثاني

محاضرات في مقياس:

مناهج البحث العلمي

اعداد الأستاذ: وعيل حكيم

السنة الجامعية: 2020–2021

المحور الثاني: المنهج الاستدلالي:

أولا: تعريف الاستدلال:

" الاستدلال هو البرهان الذي ينطلق من قضايا مسلم بصحتها نحو قضايا أخرى تنتج عنها بالضرورة وفقا لقواعد منطقية"[1]، ومفاده أن هنالك قضايا أو أفكار يتم الاستناد اليها منذ البداية، على ان تكون هذه الأفكار والقضايا أو المقدمات صحيحة ومسلم بصحتها، لتصبح بعد ذلك النتائج الجديدة عبارة عن قضايا ومبادئ لنتائج أخرى، الى غاية الوصول مرحلة النهاية، بمعنى الوصول الى قضايا ومبادئ لا يمكن البرهنة عليها أو في علم من العلوم، والغرض من ذلك ضمان صحة النتائج بالضرورة، كونها مستندة الى مبادئ وقضايا من بدايتها كانت صحيحة، والحقيقة أن المنهج الاستدلالي في مجال العلوم التجريبية والرياضيات والفيزياء، لتناسب مبادئه ومضمون هذه العلوم، الا أنه يمكن مد مضمون هذا المنهج الى باقي العلوم الأخرى مثل ميدان العلوم القانونية والادارية مجال العلوم القانونية. [2]

ثانيا: مبادئ الاستدلال.

1-البديهيات Axiome:

هي الأشياء التي نسلم بها جميعا ولا تحتاج إلى برهان، تستخدم كدليل لغيرها من القضايا، كونها أبسط القضايا وأشدها وضوحا على اعتبار أن البرهان القائم عليها يتم داخل العقل، ومثال عن البديهية نجد (الكل أكبر من الجزء)، فهذه البديهية تبدوا واضحة بذاتها دون برهان.[3]

-خصائص البديهيات

1-هي قضايا ومبادئ بينة بذاتها تتبين للعقل تلقائيا دون الحاجة إلى برهان،

---

[1] عبد الرحمان بدوي، مرجع سابق، ص82.

[2] عمار عوابدي، مرجع سابق، ص: 178.

[3] عبد الرحمان بدوي، مرجع سابق، ص 90.

2-قضية أولية غير مستخرجة أو مستنتجة من قضية أخرى،

3-قضية ومبادئ عامة لا تتعلق بعلم واحد من العلوم، فالبديهية نجد اعمالا لها في العلوم الرياضية وكذلك تستعمل في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية وغيرها من العلوم الأخرى.

2-المسلمة Postulat:

المسلمات هي قضايا تركيبية رغم أنها غير بينة بذاتها إلا أنه يصادر عليها ونتقبلها نظريا ونسلم بها لأنها لا تؤدي إلى تناقص ومثال ذلك قولنا الإنسان يفعل دائما ما ينفعه، والمسلمات يمكن البرهنة عليها لأنها من وضع العقل لكن نسلم بها دون برهان فهي مسلمة، خاصة إذ لكل علم مسلماته صريحة لابد من فهمها، فالمسلمات لها برهان واضح.[4]

ان شدة التداخل بين المصطلحين جعل الكثير من العلماء لا يميزون بينهما في العصر الحديث، فهم يعتبرون أن التمييز بين البديهيات والمسلمات **أمر ثانوي**، وبالتالي تقبل البديهيات والمسلمات بنفس المرتبة.

4-التعريفات:

التعريف هو تعبير عن ماهية الشيء المعرف بمصطلحات محددة، بحيث يصبح التعريف جامعا مانعا يجمع كل صفات الشيء ويمنع دخول صفات أو خصائص خارجة عنه، فهي تطورات جزئية تكون مرتبطة بكل علم، فالجمع والمنع هما الصفتان اللتان تمنحان للشيء المعرف هويته الحقيقية.[5]

من خلال تعداد مبادئ الاستدلال نلاحظ وجود تداخل فيما بينها، الغرض من ذلك استخراج النتائج والفرضيات للمساهمة في تعزيز البحث العلمي.

---

[4] عمار عوابدي، مرجع سابق، ص 181.

[5] رشيد شميشم، مناهج العلوم القانونية، دار الخلدونية 2006، الجزائر، 2006، ص 142.

ثالثا: أدوات الاستدلال:

للاستدلال أدوات تساهم في تحقيق الغرض المرجو منه، وتتمثل هذه الأدوات في: القياس، التجريب العقلي، البرهان الرياضي، التركيب، وسنتطرق اليها بالتفصيل على التوالي:

1-القياس

هو عملية عقلية منطقية، تنطلق من مقدمات مسلم بها أو مسلمات إلى نتائج افتراضية غير مضمون صحتها، فهو عبارة عن تحصيل حاصل مستمر عكس البرهان الرياضي الذي يأتي دائما بحقيقة جديدة لم تكن موجودة في المبادئ الأولية لا ضمنيا ولا صراحة، فهو عملية تقييم بحيث نقيس الشيء بمثله[6].

2-التجريب العقلي

نعني بالتجريب العقلي أن يقوم الإنسان داخل عقله بكافة الفروض من أجل تصور الطريقة المثلى لتركيبها ومنه التوصل الى النتائج، فالتجريب العقلي يختلف عن المنهج التجريبي، فهو في معناه الواسع أن يقوم الإنسان في داخل عقله بكافة الفروض التي يعجز القيام بها في خارج عقله، والتجريب العقلي نوعين، الأول يسمى تجريبي عقلي خيالي، الذي يستند الى مجرد تخيلات لا ترتقى الى التجريب أو الأفكار العلمية، مثل الشعراء، وهذا النوع من التجريب العقلي ليست له قيمة علمية الا أن له قيمة من الناحية الفن، والنوع الثاني هو التجريب العقلي العلمي الذي من خلاله تحول الأفكار الى الجانب التطبيقي كالاختراعات مثلا.

3-البرهان الرياضي

البرهان الرياضي عملية منطقية تبدأ من قضايا أولية صحيحة إلى قضايا أخرى ناتجة عنها بالضرورة، وفقا لقواعد منطقية منتظمة وأثناء القيام بالبرهنة نسلم بصحة المقدمات، على اعتبار أن الهدف منها هو البرهان على صحة النتائج المترتبة على المقدمات، فالنتائج التي

---

[6] على سليم العلاونة، أساليب البحث العلمي في العلوم الإدارية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1996، ص: 133.

توصلنا إليها عن طريق البرهان الرياضي لم تشتمل عليها المقدمات، فهو يأتي دوما بحقيقة جديدة يتم التوصل إليها عن طريق التسلسل المنطقي من النتائج المتحصل عليها.[7]

4-التركيب

هو عملية عقلية تبتدأ من قضايا صحيحة للوصول إلى استخراج النتائج ومعرفة هذه النتائج المراد استخلاصها من القضية الصحيحة، فالتركيب يعني تركيب النتائج المتوصل اليها ومنه تركيبها عقليا للتأكد من مدى صحتها ويكون عادة من الخاص إلى العام[8].

رابعا: تطبيق المنهج الاستدلالي في مجال العلوم القانونية والادارية

ان اعمال المنهج الاستدلالي في مجال العلوم القانونية والإدارية نجده يؤدي دورا لا يستهان به، خاصة في مجال تفسير وتطبيق الأحكام وإصدار القوانين، وبذلك يعتبر المنهج الاستدلالي من أهم المناهج المستعملة في مجال العلوم القانونية والادارية، ويعتبر الاستدلال بصفة خاصة أحد ركائز الدراسات القانونية نظرا لاستخدامه من طرف القضاة والمشرعين.[9]

1-تطبيقات المنهج الاستدلالي في القضاء

ان دور المنهج الاستدلالي على المستوى القضائي يتجلى في توجيه القاضي لحل النزعات فالحكم ما هو إلا نتيجة لعملية استدلالية يقوم بها القاضي بداء من تكييف الوقائع لغاية صدور الحكم، فدور المنهج الاستدلالي في المسألة محل النزاع هو إيجاد حل لهذا النزاع.

2-تطبيقات المنهج الاستدلالي في التشريع

في كثير من الأحيان يستعين المشرع بالمنهج الاستدلالي في إصدار التشريعات فيستخدم القواعد القانونية كمقدمات كبرى ليصل إلى قواعد قانونية أخرى عن طريق استخدام أدوات الاستدلال، خاصة ما تعلق منها بالقياس في معظم الحالات.

---

[7] عبد الرحمان بدوي، مرجع سابق، ص 116.

[8] تومي أكلي، قواعد المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم القانونية، دار الخلدونية، 2017، ص 144.

[9] عمار عوابدي، المرجع السابق، ص 188.

خامسا: تقدير المنهج الاستدلالي في العلوم القانونية

بالرغم الانتقادات التي وجهت لهذا المنهج ودوره في مجال العلوم القانونية والإدارية، نلاحظ أنه وبالعكس من ذلك يكون قد ساهم في حل عدة قضايا وإصدار عدة القوانين، وبالتالي فان اعمال المنهج الاستدلالي في مجال العلوم القانونية والإدارية يحتل مكانة هامة.